

على أن المعنويات الثابتة للمجتمع الاسرائيلي لا يهددها البغاء ، وانما الزواج المختلط ، والذي يعتبر من الامور العادية بالنسبة لعائلات المواطنين السوفييت السابقين .
وتدل الابحاث الاجتماعية على ان عدد المراهقات اللواتي يتصلن بالمومسات يزداد عاما بعد عام بشكل حاد .

لقد حدث فسي مدينة هرتسليه ان مجموعة من الشبان المحليين ساورتها الرغبة في أن تضحك وبصورة مزاح وبأدب على رجل مسن من مواطني تشرنوفيتش السابقين ، جاء الى مدينة هرتسليه لعمل ما . سأل الرجل المسن هذه المجموعة عن فندق متواضع يمكنه أن يبيت فيه ليلته وبأقل التكاليف . تعاطف معه الشبان . . واصلوا الضيف الغريب الى أرخص فندق في المدينة . شكرهم الرجل المسن . . ودخل الى ردهة الفندق . في نفس اللحظة التي وصل فيها أحاطت به مجموعة من النساء نصف العاريات .

نظر الرجل المسن مذعورا الى شخص هرم استند على الرواق . . ويبدو من هيئته اما أن يكون صاحب الفندق أو المسؤول فيه .
— سأل بدوره الرجل المسن : هل تريد غرفة لوقت قصير ؟ . . او لتمضية الليل كله ؟ . .

لقد أدرك الرجل المسن ، أن هؤلاء الشبان المازحين قادوه الى بيت للدعارة يتخفى تحت اسم فندق .

حدثني الكثيرون من المهاجرين عن مثل هذه الصور وما يشابهها . ولم يكن مبعث حديثهم السخرية . . ثمة من الذين هاجروا الى اسرائيل اصطحبوا معهم فتياتهم الشابات . يمكن والحالة هذه . . ان يتصور الانسان الحالة النفسية لآباء وأمهات الفتيات اللواتي حرمن من امكانية التعليم والعمل .

— لم أستطع أن أبقى ابنتي طوال اليوم حبيسة الجدران الاربعة القذرة — بحزن يتذكر أورمان — وكاد قلبي أن يتجدد عندما قالت لي أنها تريد الخروج للتنزه ! ليس من السهل أبدا تربية الاطفال في مثل هذه البيئة . فماذا كان بإمكان كلارا روزينتال أن تجيب على أسئلة ابنتها تانيا التي أخذت تنهال عليها :

— « ماما . . من هذه الخالات اللواتي يدخن ؟ — ولماذا يقفن على الشارع في الامسيات ؟ . . — ولماذا يحاولون الإمساك بيد كل رجل عابر ؟ . . — وهل بناتهن لا يخفن وهن لوحدهن في البيت ، عندما تكون أمهاتهن على الشارع ؟ . . »

وماذا كان بإمكان تلك الام التي جاءت من تشرنوفيتش أن تقول لطفلتها ذات الاثني عشر عاما ، عندما جرى أمام عينيها ذلك الحادث :

— كان القطار مسافرا من بئر السبع الى حيفا . . وكان ممتلئا بالمسافرين . وفي إحدى العربات كانت مجموعة من المجندات الاسرائيليات الشابات ، وقد ارتدين الملابس العسكرية . اثرن انتباه الطفلة . . فأخذت تنظر باعجاب الى أزرار ملابسهن ، والى الشارات على ستراتهن الرسمية . اما الكبار ومن ضمنهم زلمان خاييموفيتش شابتيغان فلقد أذهلتهم أشياء أخرى : لقد أخذت هذه الفتيات الاسرائيليات يمارسن بشكل مسافر مع الركاب الشبان . . أمام عيون الصغار . . أعمالا مبتذلة . وفيما بعد انفردن مع هؤلاء الشبان في إحدى الكابينات . وأخذ كل شاب وفتاة يتبادلان الدخول الى الكابينة والخروج منها بالدور ، مما دفع أحد الركاب وكان رجلا مسنا . . بعد أن فقد قدرته على التماسك أن يصرخ بغضب : « أية وقحات أفتن . . على الاقل كان يجب